مقدمة:

إن الجسد جانبان، إحداهما مادي فزيولوجي و الثاني هوامي خيالي فالجسد مادة فزيولوجية و تصور نفسي لهذه المادة، هذا التصور النفسي هو ما يسمى بالصورة الجسدية أي تلك الصورة التي يكونها الشخص عن جسده الخاص و التي تعبّر عن إحساسه بنفسه و بوجوده كما تساعده على استحضار هذا الجسد في آليته و القدرة على تقييمه و تمييزه.

فعلم النفس لا يفصل بين الجسد و النفس، فهو يتناول الجسد على أنّه أداة للسلوك و سند للهوية، و كل ما هو نفسي يتكون بداخله، فالجسد مادة نفسية و تصور نفسي لهذه المادة أي ما يُعرف بصورة الجسد التي هي صورة أي "حقيقة نفسية" و هي جسد أي "حقيقة مادية" و يعرّفها **ب. شيلدر** على أنّها" صورة جسدنا الخاص، التي نشكلها بداخل ذهننا".

يتعرض الإنسان خلال مسار حياته للعديد من الحوادث منها العابرة و منها الصادمة، حيث تترك الأحداث الصادمة وراءها جرحا مؤلما في كيان الفرد كلّما واجهه موقف يهدد حياته، فالحروق كإصابة تولد مشاكل نفسية و جسدية كبيرة تهدد التوازن الداخلي للفرد. و لعلّ أكثر ما يمكن أن تتركه الحروق هي الإصابات العضوية التي تسببها بمختلف درجاتها من الإعاقة الجزئية إلى الكلية، ناهيك عن الاضطرابات الوظيفية الأخرى المرتبطة بمختلف الوظائف الجسدية (كالقلب، و ضيق التنفس،...) و الآثار العصبية النفسية المنعكسة المتمثلة في سرعة الاستثارة و التوتر و اضطرابات الذاكرة، و الخوف من المواد و الأشياء الحارقة كالنار و الكهرباء و مختلف المواد الكيميائية، إضافة إلى الآثار الجمالية غير القابلة للتصحيح أو التعديل عن طريق العمليات الجراحية التقويمية المختلفة (التشوهات) . فالتشوهات تمثل ضغطا نفسيا خاصة إذا كانت حالة

المصاب بها شديدة مستعصية و في مرحلة عمرية حرجة أو أن تكون الإصابة بارزة في الوجه مثلا، عندها قد تكثر معاناة المريض و آلامه بمختلف أنواعها النفسية و الجسدية، ذلك أنّ وقع التشوهات عند كبار السن يختلف عنه لدى الصغار و الشباب، كما أن لشخصية الفرد المصاب دور كبير في ما مدى تقبل صورة الجسم المشوه فبالنسبة للشخص النرجسي الذي يركّز كثيرا على شكله قد يتأثر كثيرا بصورة جسمه مقارنة مع مختلف الشخصيات الأخرى لذلك قد تختلف استجابات الأفراد فيما بينهم .

لهذا جاءت هذه الدراسة بهدف التعرّف علي ما تعانيه المصابات بحروق من تغيرات على المظهر الخارجي و اختلال للصورة الجسمية الممثل لهذا الجسم الممثل الرمزي لهذه الصورة. و استجابة لمتطلبات الموضوع فقد تم تقسيم هذه الدراسة الى جانبين أوّلهما نظري و الثاني تطبيقي سبقهما فصل مدخلي يتمثل في الفصل الأوّل التمهيدي و الذي تم فيه عرض الإطار العام للدراسة، بداية بتحديد الإشكالية و طرح التساؤلات ثم الفرضيات، فأهمية الدراسة، فأهداف الدراسة، بالإضافة الى عرض مفاهيم أساسية لمصطلحات الدراسة، ثم المرور إلى بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة.

و قد احتوي الجانب الأوّل على ثلاثة فصول هي:

الفصل الثاني للصدمة النفسية، ثم الفصل الثالث خُصّص لصورة الجسم، فالفصل الرابع الذي كان يحمل عنوان الحروق. بحيث كل فصل من هذه الفصول سُبق بتمهيد و انتهى بخلاصة.

أما الجانب الثاني و الذي تضمن الدراسة الميدانية فقد احتوي على فصلين هما:

الفصل الخامس الخاص بالإجراءات المنهجية الذي سبق بتمهيد. ثم الفصل السادس الخاص بعرض و تحليل و مناقشة النتائج المحصل عليها بعد معالجة المعلومات و

البيانات. و عرض مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات وصولا في الأخير الى خلاصة عامة.